

خطر السيارات

تعددت الاسباب والموت واحد

العدد ٥٠ | الثمن ٥ مليمات | السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

العالم

جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

الاشتراكات
م
٢٥ في داخل القطر
٥٠ في خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر في يوم الاثنين ٩ مايو سنة ١٩٢٧ م

في طريقي الى فلسطين

رحلة جلالة الملك الى الفيوم

في حفلة حمد باشا ـ سعد : عدلى

اكتب هذه الكلمة «لعالم» هذا الاسبوع في القطار الذى يقلني الى فلسطين وقد شددت رحالى اليها ترويحا للنفس وتنزيها للخاطر

ومعلوم أن المرء لايستطيع في مثل هذا المقام أن يجمع افكاره وذكرياته ليخط «للعالم» افتتاحية تملأ صفحتين أو ثلاث صفحات

ثم كيف يتسنى للكاتب تحقيق هذه الامنية وهو محاط ، من الجانبين ، بصديقين شيطانيين ، أقسما يمينا مغلظة على أن يأتيا بكل حيلة ممكنة ، وغير ممكنة ، ليقنعاه ، قوة وقهراً ، بالعدول عن كتابة افتتاحية لهذا العدد

ولكن هل يصدر هذا العدد من «العالم» بدون افتتاحية وقد صدر منه خمسون عدداً بافتتاحية

كلا !

✡✡✡

قرأت في الصحف اليومية التي طويتها من لحظة أن جميع التأهبات والاستعدادات التي اتخذت وعملت بمناسبة اعتزام جلالة الملك على تشريف الفيوم قد تمت ، وانه صار في حكم المقرر أن يشرف جلالته تلك المدينة العربية يوم الاثنين المقبل . فأي ساعة سيحمل جلالته في تلك الرحلة ياترى !

لا أعلم !

ولكن الذى اعلمه هو أن مصنعا شهيراً لصنع الساعات في أوربا شاء أن يصنع لجلالة الملك ساعة غريبة في شكلها ، وحيدة في حجمها . فريدة في نوعها ، فجلب لهذه الغاية قطعة نقود ذهبية من فئة خمسة جنيهات مصرية وحفرها وشغلها وركب فيها آلات صغيرة دقيقة يكاد بعض اجزائها لا يرى بالعين المجردة فلم تلبث قطعة الجنيهات الخمس أن تحولت الى ساعة عجيبة ليس في مصر ساعة أخرى مثلها

✡✡✡

اسهبت الجرائد الصادرة اليوم بوصف السهرة الانيقة التي أقامها سعادة حمد الباسل باشا اكراما لحضرات الادباء المحتفلين بسعادة احمد شوقى بك أمير الشعراء وقد كنت بين الذين أسعدوا بحضور هذه الليلة الزاهية الزاهرة التى تجلى فيها الكرم العربى بأجلى مظاهره ، ومن الطف ما حدث فيها انه لما دعا حمد باشا مدعويه الى المقصف الفاخر الذى أعد لهم نهض دولة حسين رشدى باشا واعطي ذراعه لام كلثوم وسار معها في طليعة المدعوين الى قاعة الطعام وكان الدكتور محجوب ثابت لم يشأ أن تتحرك مصر وحدها بدون السودان فاسرع وسار الى جنب أم كلثوم من الجهة اليسرى فلما رأته مطربتنا الشهيرة قالت له «أيوى كده علشان ابقى بين قوسين»

✡✡✡

اذا كانت الوفود العربية التى وفدت على مصر من جميع أنحاء البلاد العربية قد بايعت شوقى بالزعامة الادبية فقد بايعت هذه الوفود أيضا سعد زغلول بالزعامة السياسية لجميع الاقطار الشرقية

غير انه مهما كانت الابيات والفقرات التى اشير بها في القصائد والخطب الى سعد

البقية على صفحة ٦

معلومات لذيذة عن جريدة التيمس

صدر العدد الاول من جريدة التيمس في أول يناير سنة ١٧٨٨ ومن ذلك الحين الى الآن لم تحتجب التيمس يوما واحداً ولم تتاخر عن موعد صدورها دقيقة واحدة وكان ذلك من نحو ست سنوات فخنق المرحوم اللورد نورثكلف حنقا عظيما ودعا مدير المطبعة ورئيس قسم مرتبي الحروف ورئيس قسم الطباعين وأبلغهم انه احالهم الى المعاش عقاباًلهم على اهمالهم

وحدث بعد انشاء التيمس بعام واحد ان حبس منشئها وهو جون والتر لانه كتب فى اعداد جريدته يقول ان «ولى العهد وشقيقته الدوق اوف يورك سلكا سلوكا حمل الملك على تأنيبهما عليه تانيبا شديداً» ولانه نشر فى مكان آخر خبرا فحواه «ان الدوق اوف كلارنس عاد الي انكلترا من دون اذن وزارة البحرية» وكان الامير المذكور ضابطا في الاسطول البريطاني فحكم على جون والتر بالحبس ستة عشر شهراً غير ان جريدته ظلت تصدر في تلك المدة كالمعتاد

وفي سنة ١٨١٠ اتفق مرتبو الحروف في مطبعة «التيمس» على الاضراب ولم يتصل خبر عزمهم هذا بجون والتر الا قبل الموعد الذى ضربوه لتنفيذ فكرتهم بساعات قليلة ولكن من حسن حظه ان الاعتصاب حدث «يوم الدفع» اى يوم السبت ولما كانت التيمس لا تصدر يوم الاحد كان عند جون والتر ٤٨ ساعة ليتلافى في اثنائها الخطر الذى يستهدف له عمله فلم يظهر للمضربين اهتماما بالامر بل دفع لهم اجورهم وصرفهم قبل موعد انصرافهم عادة وفي الحال جاء بجماعة من زملائهم كانوا لا يزالون يتعلمون صناعتهم وعهد اليهم في اعداد «التيمس» التى تصدر صباح الاثنين ونزع هو ثيابه ولبس ثيابهم واخذ يعمل معهم ٣٦ ساعة بلا انقطاع وفي استطاعة القارىء ان يتصور مبلغ دهشة المضربين لما راوا «التيمس» تصدر يوم الاثنين في الموعد المقرر لصدورها واستغرقت مقاومة جون والتر لعماله خمسة اشهر كان يعمل فى خلالها كل ليلة بنفسه في ترتيب الحروف كأبسط عامل في مطبعته وهكذا لم تنقطع جريدته عن الظهور يوما واحدا

واضطر جون والتر في ظرف آخر الى مقاومة الحكومة فانه لما عجزت وزارة «بت» عن حمله على تكييف سياسته حسب رغبتها أصدرت امرها الى ولاة الامور في الموانىء بأن يحبسوا البريد الذى يرد الى التيمس من الخارج ريثما تاتى الجرائد الموالية للوزارة بريدها وتسبق التيمس الى نشر أخبارها فلم يكن من جون والتر الا أن اشترى سفنا لحسابه وأنشا بريداً خاصا لجريدته ما لبث أن نافس بريد الحكومة نفسها حتى ان الرسائل التى كانت ترسل اليه من الهند كانت تبلغه في خلال شهر

(ومما يروى عن جون والتر هذا ولم يذكره المسيو استمان لوزان في كتابه أنه لما وقعت معركة واترلو الشهيرة التي آلت الى انكسار نابليون تلقى منشيء التيمس بواسطة احدى سفنه خبر النتيجة التى اسفرت عنها المعركة التاريخية قبل أن تعرف الحكومة البريطانية شيئاً عنها على الاطلاق)

قال المؤلف . وما برحت «التيمس» تنفق الاموال الطائلة على أخبارها وتلغرافاتها ومن ذلك ان مكاتبها في الصين ارسل اليها سنة ١٨٨٣ تلغرافا عن الحالة في التونكين كلفها ٤٠٠٠٠ فرنك وانفق مكاتبها فى مصر في السنة عينها ٥٠٠٠٠ فرنك على التلغرافات التى ارسلها اليها عن حوادث الاسكندرية

واتفق لما وقعت أحدى الثورات في الارجنتين في أواخر القرن الماضى ان كان مكاتب للتيمس يتجول فى الجمهورية الفضية فأنفق من تلقاء نفسه ٥٠٠٠٠ فرنك على التلغرافات التي بعث بها الى جريدته عن اخبار الثورة

ولما ثار الصينيون ثورتهم الشهيرة المعروفة بحركة «البوكسر» سنة ١٩٠٠ انفقت التيمس ٢٥٠٠٠٠ فرنك على التلغرافات التى تلقتها عن محاصرة الدكتور موريسون (مكاتبها) في السفارات وانفقت ٣٠٠٠٠٠ فرنك على اخبار حوادث تيان تسن وشنغاى وطوكيو وصفوة القول أن ثورة الصين يومئذ كلفت التيمس اكثر من نصف مليون فرنك

يروى عن نابليون الاول انه كان يلتبس عليه تصريف الافعال وتهجئتها فكان اذا كتب فعلا منها وتعذر عليه تهجئته كتب الشطر الاول منه أو الشطرين الاولين بحروف واضحة ثم يجر القلم في الشطر الثالث جراً فيرسم خطاً لا تتبين معالمه فتظن انه اراد ان يسرع لضيق وقته فلم يكتب الكلمة برمتها ولكنه في الحقيقه لا يعرف كتابتها

السينما في اليابان

يؤخذ من احصاء رسمي ان عدد الذين يقبلون على دور الصور المتحركة في اليابان يتفاوت بين اربعين مليون شخص وخمسين مليونا في الشهر وان ايراد تلك الدور يتجاوز مئة وعشرين مليون ين في السنة

ويسع معظم دور السينما في اليابان من ٥٠٠ شخص الى ١٠٠٠ غير ان طوكيو حرمت أجمل تلك الدور واكبرها اتساعا على أثر الزلزال الاخير الذي نكبت به فأصبح من نصيب «اوزاكا» ان يكون أفخم سينما فيها

ويتغير البرنامج في دور الصور المتحركة اليابانية كل اسبوع في المدن وكل ١٠ ايام في الارياف ويستغرق عرض البرنامج مدة طويلة وخصوصا في طوكيو واوزاكا لان المزاحمة شديدة بين محال السينما التي فيهما ولكن متوسط ما يستغرق عرض البرنامج هو ثلاث ساعات عادة وقد يتجاوز هذه المدة الى اربع ساعات او خمس

وتوجد في طوكيو واوزاكا وكيوتو دور للصور المتحركة تفتح ابوابها من الساعة العاشرة صباحا غير ان الدور المذكورة مقصورة على احياء الملاهي كحي عماد الدين في مصر اما دور السينما المنتشرة في سائر انحاء طوكيو فلا تبدأ قبل الظهر في حين ان التي في سائر المدن والارياف تشرع في عرض صورها الساعة السادسة مساء غير ان جميع دور انحاء البلاد تفتح ابوابها يومي السبت والاحد وفي الاعياد من الساعة العاشرة صباحا او من الظهر الى الساعة العاشرة مساء

ومن اغرب ما يروى عن دور الصور المتحركة في اليابان ان في كل دار منها رجالا مهمتهم ان يشرحوا الصور في اثناء عرضها فيصفوا المناظر ويتجاذبوا اطراف الحديث في اثناء المحاورات والاخذ والرد وقد حاول فريق من الجمهور في وقت من الاوقات ان يقضي على تلك العادة فلم يفلح لاعتقاد السواد الاعظم من الناس ان محاضرا بارعا يزيد الصور بهاء وقيمة ويقال ان في اليابان ثمانية آلاف محاضر من هذا النوع

ويراقب ولاة الامور شريط السينما مراقبة شديدة قبل عرضه ويتولى هذه المهمة في طوكيو ادارة الامن العام وتتولاها في سائر انحاء البلاد مراكز البوليس أو المحافظات ومن المناظر المحظور عرضها كل منظر يمثل رجلا يقبل امرأة في شفتيها وكل منظر يمثل عاشقين متعانقين أو راقصات متبرجات كاشفات عن نحورهن وصدورهن كما هي عاداتهن في المسارح وسائر المحال العمومية

ويقال ان اليابانيين لا يزالون يقبلون على الشريط الاجنبي أكثر من اقبالهم على الشريط الوطني وثمانون في المئة من الشريط الاجنبي يأتيهم من امريكا غير ان صناعته تتقدم في اليابان تقدما مطرداً حتى انها تعد الآن بعد اميركا وفرنسا والمانيا في هذا المضمار

وفي اليابان مجلات وجرائد شتى للسينما أهمها مجلة «ازاهيجراف» وهي اسبوعية

ومما يذكر هنا ان امراء العائلة المالكة اليابانية ظلوا ٢٥٠٠ سنة لا يحضرون التمثيل في الملاهي والمحال العمومية عملا بعادة تقليدية غير ان ولي عهد اليابان والقائم الآن بأعمال الامبراطورية خالف هذه العادة لما زار سمو ولي عهد انكلترا الحالي اليابان سنة ١٩٢١ فرافقه الى التياترو بحجة ان الامير الانكليزي رافقه الى التياترات لما زار لندن

ثوب أكليل قيصرة روسيا

من أخبار روسيا ان البلاشفة عزموا على ان يبيعوا في مزاد علني الفستان الذي ارتدته قرينة نقولا الثاني قيصر روسيا يوم أكليلها وكان محفوظا في متحف الحكومة الروسية بين التحف التاريخية وقد صنع هذا الفستان الثمين في باريس في محل بورث رئيس خياطي باريس يومئذ فاشتغل مساعدوه بزركشة ذيل الفستان ستة أسابيع متوالية فكلف الذيل وحده خمسة وعشرين الف فرنك (بسعر الفرنك الاصلي)

وكان محل بورث هذا يخيط فساتين معظم الملكات والاميرات والموسرات في اوربا واميركا وكن يتركن اليه غالبا امر اختيار الالوان والزي واتفق مرة انه صنع ستين فستانا لستين سيدة من موسرات نيويورك واتفق انهن لبسنها في حفلة راقصة واحدة وكان فستانان منها متماثلين فاغتاظت صاحبتاهما غيظا عظيما وكتبتا الى محل بورث تتذمران احتجاجا

وصنع محل بورث المذكور مرة فستانا للامبراطورة أوجيني زوجة الامبراطور نابليون الثالث في ثلاث ساعات ونصف ساعة

— تستخدم معامل الصور المتحركة الامريكية سنويا خمسة ملايين بوند من القطن لصنع تلك الصور

— كان تومس تجفرسن احد رؤساء الولايات المتحدة السابقين بارعا في الضرب على القيثارة

تتمة المنشور على صفحة ٣

زغلول عظيمة في معناها بليغة في مبناها فان قصة مطوية لم ينشرها غير «العالم» كانت ابلغ وافصح من كل ماقيل في هذا الصدد

وتحوى هذه القصة انه الحظى الاديب حسن بك صدقي الدجاني من القدس بمقابلة دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا قال لدولته «لى الشرف يادولة الباشا بان اكون واحدا من عشرات الالوف من مواطني الذين يحبونكم ويحبون مبادئكم ويجلون مقاصدكم ويحبون بلادكم وحسبي للدلالة على مبلغ تعلقي بزعيم مصر انى اكون قد اسميت نجلي الاكبر «سعد» ومن غريب الاتفاق أن نجلي الثاني ولد في اليوم الذي بلغتنا فيه اخبار الائتلاف فاسميته «عدلى»

المشاهير والتهجئة

نشرت مجلة «الاوتلوك» الاميركية الشهيرة فصلا ضافيا عن لنكلن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الشهيرة وضمنته نحو عشر نوادر تاريخية عزتها اليه وقالت انها لم تنشر قبلا وقد جاء في احدى هذه النوادر انه لما انتخب لنكلن رئيسا للجمهورية أعد خطابا ليلقيه يوم الاحتفال بتنصيبه فلما فرغ من كتابته ذهب الى صديق له كان يعلم في احدى المدارس واطلعه عليه راجيا منه ان يصحح ما ورد فيه من الخطأ في التهجئة فطالعه وفعلا صحح له غلطة واحدة

وبين المشاهير الذين يروى عنهم انهم كانوا يخطئون في التهجئة جون بريط السياسي والخطيب الانكليزى الكبير والبرنس بسمارك الوزير الالماني الخطير وساره برنار الممثلة الذائعة الصيت واولفر هومس الكاتب الاميركي المعروف وجول سيمون الفيلسوف الفرنسوى الشهير

صحائف مطوية

الشيخ القاياتي ـ الشيخ عبدالرازق ـ ياباني مستشرق

أثر الارتجال .

قد تكون عادة ، الارتجال الخطابي ، بدعة أحدثتها ، النهضة المصرية ، مذ كانت في حاجة قصوى إلى رجال لا تتلكأ بألسنتهم قواعد اللغة فيما يرسلون من كلم حماسي. وفيما يقولون من أسانيد الدفاع عن وطن تاعس . ولقد كانت ذلاقة «سعد» أوفر دليل قائم على براعته في اختلاب الألباب والتفافها من حوله ، ثم كان شأن . . الانتخابات الأولى في الهزيع الأخير من عام ١٩٢٣ . حين وقف الوفد حيال أمة لم تتذوق بعد فتيلا من التنافس الدستورى وكانت حكاية ـ البرلمان . لغز معقود لا يلم به إلا النابه الخبير . فأدار إذن رجال الوفد أن يخلعوا ثوب ـ الحكم المطلق . من جسم الأمة دفعة واحدة وألفى أن أجزل أموره نفعاً طوافه دوائر القطر كافة ليلقى على الشعب درسه النيابي الأول فتردد حينئذ في الآفاق صوت الأستاذ الشيخ «مصطفى القاياتي» خطيباً للوفد وتسمع إليه أكثر الناخبين يومئذ . فتساءل بعضهم «كيف يحضر الشيخ تلك الخطب المستطيلة وفي أى وقت من نهاره أو ليله يحفظها فيما ترى من جودة» ؟ والحق أن طبيعة الارتجال ، ما تزال سليقة عند الشيخ حتى لقد أربت على قدرة الانشاء في قلمه، وإليك مثلا . . .

جلست إلى الأستاذ ليلة من ديسمبر ١٩٢٣ وكان يحرر جريدة الرشيد يومئذ وجاء ذكر الخطب والخطابة فبادرته متسائلا «أيهما تقدرون الخطابة أم الكتابة» ؟ فأجابني لقد أصبحت الخطابة ناحية من دمي حتى صرت لا أعد الكتابة شيئا ، وهذا أثرها باد في مقالتي بالرشيد فأني أمليها إملاء دون ان أخط حرفا . وفي الحق أن ما أكتبه في ساعات ثلاث ألقيه بنصه وفصه في ساعة واحدة ، وهذا أثر من تعود الارتجال طبعاً . . . !

لغة العقيدة

ذكر «العالم» في أعداده الأولى نبذة تاريخية عن استقالة الأستاذ عبد العزيز فهمي باشا وصاحبيه محمد علي باشا وتوفيق دوس باشا في صيف عام ١٩٢٥ وكانت الأفكار متجهة يومئذ إلى أن سبب الاستقالة مسطور في كتاب «الاسلام وأصول الحكم» ، ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد أردت أن أنشر للقراء صفحة تاريخية عن الأستاذ الشيخ عبد الرازق . لم يلم به إلا أفراد من أسرته وإخوانه يعدون على الأصابع

كنت أول من أخبر الأستاذ خبر رفته من زمرة العلماء وقد استقيت الخبر من الأستاذ الشيخ شاكر وكنت أتوقع مسحة الأسف تحيط جبين الشيخ حين سماعه الخبر المؤلم ـ وتلك الظاهرة بدت على وجوه الحاضرين في منزله يومئذ ـ على أني تحيرت في دهشة حين رأيته يقابل ذلك الأمر بابتسامة ساخرة يحيطها الدخان من فوهة غليونه . . . ! ولم ألبث أن سألت ،

« لقد سمعت خصومك يتهامسون بمصادرة الكتاب . . » فأجاب في حدة . لئن كان فأني ناشره في سوريا وإن أبت سوريا على ذلك فسأذيعه في العالم العربي . ولئن رأيت منه نكراً فأني لن اقبع به الا في بلدان أوربا وهناك لن يجدوا حيلة يصادرونه بها . . » !

قلت « وهنا لن تجد من ينتفع بكتابك . »

فأجاب « كلا فان مقامه في كل دولة حينا مما يزيد نفاع الناس به

وهكذا ، لغة العاطفة ، قوية جامحة حتى في أحرج الأوقات لصاحبها »

☆☆☆

ياباني مستشرق

ألفت أسماعنا كثيراً من أسماء المستشرقين في أوربا ولكني ما أخالني قرأت أسما واحداً لرجل شرقي من غير ابناء الضاد جد في تفهمها حتى حتمتني القصة التي سأتلوها على قراء العالم — بعد

فبينما كنت أجلس في مشرب قهوة النيل ، بالعتبة الخضراء وتجاهي رجل تبدو في سحنته علائم الاصفرار — إلا انه يرتدي البذلة والقبعة . . !!

بينما أنا أتأمل ذلك اللون من المبرنطين إذا بالجرسون يقترب من ذلك الانسان ويقول له في جفاء — لقد حرقت سيكارتك ذلك الكرسي ..! وكأنما ارتج على الرجل فاستشهد بي أنه لم يشعل سيكارة وكان ذلك حق فشهدت له وغادره — الجرسون

اقترب مني وقال « اشكرك » وبعد أن جلسنا الى بعضنا تعرفت من حديثه انه « ياباني . وان مسقط رأسه « يوكوهاما » العاصمة ، وانه أتى من بلاد .. الشمس المشرقة ليدرس اللغة العربية بعد ان بهره صيتها الجميل . في بلاده . ولم يجد بلداً عربيا اعلم من مصر بها فجاءها منذ خمس سنين وكأنه اراد ان يدلني على مبلغ نبوغه في لغة اجنبية عنه فاخرج من حقيبته الصغيرة كتاب .... تاريخ مصر الى الفتح العثماني . وأنشأ يطالع فيه بلكنة اعجمية بسيطة وعرفني انه متي الم باللغة كاملة فانه سيعمد متى عاد الى بلاده نقل الكثير من ثقافة المصريين الى لغة اليابان .

وهكذا اتاح لى « خرق . في - كرسى » ان اتحدث الى مستشرق ياباني . . !

على احمد عامر

نوادر مشاهير الرجال

عن نابليون الصحافه

بين النوادر التي يرويها المسيو اسطفان لوزان رئيس تحرير جريدة « الماتان » الفرنسوية الشهيرة في كتابه الذى سماه « صاحبة الجلالة الصحافة » النادرة التالية عن المرحوم اللورد نورثكلف او « نابليون الصحافة » كما يسميه في كلامه عنه واللورد نورثكلف هو ذلك الصحافي الانجليزى الشهير الذى انشأ جريدة الديلي مايل واشترى جريدة التيمس — وقد بيعت بعد وفاته عملا بوصيته — وادار عشرات غيرها من اكبر الصحف الانكليزية واوسعها انتشاراً وقد وصفه المؤلف بانه كان مبتكرا عظيما وصاحب مخيلة مدهشة ولكنه كان في الوقت عينه كثير الشذوذ في عمله « يعمل اعمالا لانعرف هل تنسبها الي العبقرية او الى الجنون »

وهنا روى عنه النادرة التى اشرنا اليها آنفا وفحواها ان احد الكتاب زاره ذات يوم فى مكتبه في ادارة جريدة « الديلي مايل » في لندن ولما انتهى حديثهما دعاه اللورد نورثكلف الى الغداء معه فلبي الكاتب الدعوة شاكرا فنهضا وخرجا من الغرفة واجتاز الممر الذى يؤدى الى « المصعد » (اللفت) ولما وصلا امامه تقهقر اللورد قليلا ودعا ضيفه الى دخول المصعد قبله ففعل هذا بعد ما رفع قبعته للصبي الذى فتح لهما باب المصعد فدهش اللورد نورثكلف لذلك ولكنه كتم الامر فى نفسه غير انهما لما وصلا الى الدور الاول وفتح لهما الصبي الواقف على باب المصعد هناك الباب رفع الكاتب قبعته مرة اخرى وحياه فلم يستطع اللورد نورثكلف اخفاء دهشته فالتفت الى ضيفه وقال له .

« انك تخطئ . يا عزيزى فيجب ان لا تمزح مع الفتيان المكلفين بالمصعد لئلا يتعذر علينا بعد ذلك ان نحملهم على الانصياع للنظام »

فاجابه الكاتب . انا امزح ؟ . من قال لكم أنى امزح ؟ . فما يدريني ان هذا الصبي المكلف المصعد لا تعينه غدا رئيسا لتحرير الديلي ميل »

ابناؤكم يموتون وانتم تترددون

اشتهر المستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية الاسبق بذلاقة لسانه وبلاغة بيانه ونهوض حجته وقوة تأثيره في سامعيه ومن اشهر الحوادث التى تروى عنه في هذا الصدد انه لما عين وزيراً للذخيرة في اوائل الحرب العظمي حضر اجتماعا خطيرا اعقده ولاة الامور الملكيون والعسكريون ودعوا اليه مديرى أكبر مصانع صنع السلاح في انكلترا لاقناعهم ان المصلحة العامة والواجب الوطنى يقضيان عليهم بان يبوح كل منهم باسرار صناعته فيبسط لزملائه الطريقة التى يستعملها لصنع هذا النوع من المدافع مثلا أو هذا النوع من البندقيات او القنابل الخ ... حتي اذا اطلع الجميع على اسرار بعضهم بعضاً سهل عليهم ان يتعاونوا في العمل على صنع ما تحتاج اليه الدولة من المدافع التى هى من نوع كذا مثلا أو من البندقيات التى هى من نوع كذا الخ ... فلم يسلم مديرو المصانع بهذا الاقتراح وقالوا ان ما يطلب منهم يتجاوز حد المعقول اذ انه على تلك الاسرار التي يحافظون عليها محافظتهم على أرواحهم تتوقف مصالحهم ومصالح المساهمين في مصانعهم وعبثا حاول ولاة الامور ارجاعهم عن رأيهم فانهم كانوا كلما ادلوا لهم بحجة أدحضوها بحجة مثلها حتي فرغ صبر الداعين وكادوا يعلنون انفضاض الاجتماع لما ان المستر لويد جورج يميل بكرسيه الى حافة المنضدة التى جلسوا عليها وقد امتقع وبدت عليه امارات التأثر فسادهم السكوت كان على رؤوسهم الطير واذا بالوزير يخاطبهم قائلا « أيها السادة ! هل نسيتم ان ابناءكم يقتلون في هذا الاوان وانهم يقتلون بالمئات والالوف ؟ انهم يقتلون بالمدافع الالمانية لافتقارنا الى المدافع البريطانية ان أولادكم وأخوتكم اولئك الشبان الذين هم في زهرة الحياة . يمحون من عالم الوجود بالالوف ! أيها السادة اعطوني مدافع لا تفكروا في أسرار تجارتكم بل فكروا في اولادكم . اسعفوهم واعطوني تلك المدافع ! »

قال مؤلف الكتاب الذى نقلنا عنه الحكاية المتقدمة : « لم يكن لويد جورج يمثل تمثيلا لما فاه بهذه الاقوال فان صوته اختنق بالعبرات وانهمرت الدموع من عينيه وانحدرت على يده وكان يحمل بها ورقة امامه ترتجف كأنها ريشة في مهب الرياح فلم يسمعه انسان الا تحركت أوتار قلبه وثارت عوامل الشفقة في نفسه وفي الحال اعلن مديرو المصانع استعدادهم لتلبية الدعوة »

ما وراء البحار

الحيوانات في البرلمان

قرأنا في أحدى المجلات الانكليزية انه كثيراً ما حدث أن دخلت الحيوانات الى البرلمان الانكليزى وفي تاريخه امثلة كثيرة على هذه الزيارات الغريبة ويروى عن الملك جيمس الاول انه هدد جواده ذات يوم بقوله : « اسلك جيدا ايها الجواد الجموح والا ارسلتك الى البرلمان فتلقى هناك خمس مئة ملك يعلمك كل منهم الطاعة ويكبح جماحك » ومما لاريب فيه أن جيمس الاول تكلم عن اختبار شخصي اذ علمه أعضاء البرلمان الطاعة قبل جواده

ودخل الكلاب الى البرلمان الانكليزى مرتين الاولى سنة ١٦٠٦ والثانية سنة ١٦٠٧ واتفق في المرة الاخيرة ان كان اللورد نورث يناقش في احدى المسائل المهمة المطروحة على بساط البحث والمناقشة فقاطعه الكلب بنباحه فوقف رئيس المجلس وقال للعضو (اللورد نورث) « مهلا ياسيدى فقد عارضنا عضو جديد ثم ازداد الكلب نباحا فالتفت اليه الرئيس وقال له وهو يبتسم انه لايعارضه هذه المرة ولكن قوانين المجلس لا تجيز له ان يتكلم فيه مرة اخرى

وفي ٩ يوليو سنة ١٨٧٤ دخلت هرة كبيرة الى البرلمان الانكليزى والجدال محتدم في مسألة لائحة العادة العامة فجالت مدة في قاعة الجلسة ووثبت على المقاعد ثم اختفت والاعضاء لايعرفون كيف دخلت ولا خرجت ووقف طائر غريب في ٣١ مايو سنة ١٦٠٤ على نافذة مجلس النواب الانكليزى فتشاءم الاعضاء به وقرروا تأجيل الجلسة

بكاء المشهورين

لم يخل انسان من حزن تتقد ناره وقلب لم تفجعه نوائب الزمان من العبد الحقير الى الامير الخطير وبين الذين بكوا من العظماء واشتهر امرهم كثيرون نذكر منهم الملكة اليصابات فانها كانت مشهورة بالتغلب على عواطفها وعدم اطلاق العنان لنفسها في الاحزان حتى قيل انها لا تتأثر من شيء ولكن لما بلغها خبر وفاة صديقها الاول اوف لستر لم تقو على الصبر والتجلد فطرحت نفسها على الارض واخذت تبكي بكاء الاطفال ساعات برمتها

وكان هنري الرابع ملك فرنسا لا يتمالك نفسه عن ذرف دموعه كلما سمع خبرا يؤثر في اعصابه فاشتهر أمره حتي كاد يضرب به المثل

ويقال انه لما حكم على نابليون الاول بالنفي للمرة الاولى الى جزيرة الباقتش وقابل جنوده مودعا اغرورقت عيناه بالدموع وهو يخاطبهم

ويروى عن الدوق اوف ولنين وهو الذى انتصر على نابليون الاول في معركة واترلو الشهيرة انه لما دخل عليه الدكتور هيوم ليتلو عليه اسماء القتلى والجرحى استقبله القائد بالترحيب وطلب اليه أن يتلوها عليه ففعل وكانت الاسماء كثيرة حتى ظل الطبيب يقرأ نحو ساعة كاملة ثم التفت الى الدوق فالفى دموعه قد بلت ملابسه

ولما سأل مجلس الاعيان في انكلترا اللورد باكون هل امضى اقراره بذنبه بيده اجاب قائلا نعم أيها السادة أن العمل عملي وقد امضيته بيدي وبملء رضاى واني اطلب منكم ان تعاملوني بالرأفة لا بالقسوة وهنا انهمرت الدموع من عينيه فتغلبت عبراته على عباراته ولم يستطع الكلام

ولما تسلم بطرس الاول ملك سربيا بلاغ الحكومة النمسوية النهائي على اثر اغتيال ولى عهد النمسا في سراييفو في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ ورفض ان يجيبها الا الى مطلبها الخامس نصحه المقربون اليه بالتسليم فالتفت اليهم وقال .. « كلا أيها السادة سادافع الى النهاية فاذا عاشت بلادى عشت معها واذا ماتت مت معها » ثم بكى

صبر المرأة

ركب اللورد بكنسفلد (دزريلي الشهير) مرة مركبته وجلس وهو يفكر في مسألة خطيرة تتعلق بمالية الدولة وصعدت زوجته وراءه وجلست بجانبه ولما جاءت لتقفل باب المركبة انقفل على اصبعها فآلمها ألماً شديداً ولكنها صبرت على وجعها لئلا تزعج زوجها فتشرد افكاره عن الموضوع الذى يفكر فيه وظلت على هذه الحالة الى ان وصلت الى البيت فعالجت أصبعها ولم تخبر زوجها عما حدث لها الا بعد مدة طويلة فلما اعتزل اللورد بكنسفلد أعمال الحكومة عرض عليه لقب شرف فقال امنحوا اللقب لزوجتى لان الفضل لها

ملابس ملك انكلترا وأحذيته

كتبت مجلة «كاسلس ويكلي» الانكليزية تقول لاشك ان كثيرين لاحظوا ان الاحذية «البنية» التي يلبسها جلالة الملك جورج الخامس تلمع أكثر من الاحذية البنية التي يلبسها سائر الناس وقد تحرينا عن ذلك فعلمنا ان الخادم الثاني للملك وهو الذي يخدمه في غرفته الخاصة اخترع «بويا» خصوصية فوق العادة للاحذية البنية وهو لا يمسح بها سوى أحذية مولاه ولا يبوح بسر صنعها لأحد والظاهر ان ملكة اسبانيا أعجبت بتأثير «البويا» المذكورة فأعربت عن رغبتها في ان يصنع لها مثلها فأبى الخادم ان يطلعها على سرها ولكنه رضى ان يرسل اليها حاجتها منها كلما طلبت منه ذلك

ومما يذكر هنا ان الملك ادورد السابع والد الملك الحالى كان لا يلبس سوى أحذية سوداء

وكان الملك ادورد ينفر من حشو جيوبه بالاوراق والمفاتيح وقد ورث جلالة نجله هذه العادة منه ويقال ان الملك جورج الخامس لا يحمل سوى مفتاح واحد صغير من الفضة وهو يعلقه بسلسلة ساعته ويفتح به الصندوق الذي يضعه سكرتيره الخاص صباح كل يوم على مكتبه ويتضمن رسائل جلالته وأوراقه الخاصة وليس لهذا الصندوق سوى مفتاح آخر يلازم السكرتير على الدوام

ويصنع جلالة الملك جورج الخامس أربعة وعشرين ثوبا (بدله) في السنة ولا يلبس البدلة منها الا مرات قليلة وهنا قد يتساءل القارىء عما يصنع بها بعدما يطرحها جانبا؟ وجوابا على ذلك نقول ان ملابس الملك جورج الخامس من بدل وكرفتات وقفازات «تجرد» مرتين في السنة وترسل الى الخارج لتباع فيه وكانت تباع قبل الحرب في نيويورك وباريس عادة من دون ان يعلم شاريها انه سيلبس ملابس ملكية لان امرها يجب ان يبقى سراً مكتوما

أما احذية الملك فلا تباع بل تعطى لمستخدمي قصر سندرنجهام وقصر ونزر ويصنع للملك جورج الخامس نحو ٣٦ حذاء في السنة

ومن عادة ملك انكلترا الحالى ان يزين دائما «عروة» جاكتته بوردة كبيرة كما كان يفعل المرحوم والده

ومما يذكر بهذه المناسبة ان البرنس اوف ويلس ولى عهد انكلترا يعد أول شاب في العالم من حيث التأنق في الملبس ومما يروى عنه انه اذا ذهب الى سباق خيل مثلا وقد ارتدى بدلة زينت جاكتتها بصفين طويلين من الازرار انتشر هذا الزى في جميع انحاء انكلترا فلا تمضى ايام قليلة حتى ترى الشبان الاعيان والموسرين قد ارتدوا جاكتة بصفين طويلين من الازرار

وقد قرأنا اخيراً في الصحف الاوربية انه لما كان البرنس اوف ويلس سيزور الارجنتين قريبا فان خياطى ثياب الرجال فيها باتوا يرقبون وصوله بفارغ صبر ليتقلوا «مودة» الفصل عن ملابسه لئلا ينبذ زبائنهم مودتهم عندما يرون المودة التى يتبعها ولى عهد انكلترا ويقال ان الملابس التى أخذها معه الامير في رحلته الى جنوب افريقية والارجنتين ملأت مئتى صندق

ومما يذكر هنا أيضا انه لما اعتلت الملكة فكتوريا جدة الملك الحالى أريكة العرش ولع الناس بتسمية بناتهم باسمها حتى شاع هذا الاسم وأصبح يعد في انكلترا بالالوف وقد كان قليلا نادراً قبل ذلك وجعل الناس يطنبون فى مدح جمال الملكة وهى يومئذ في التاسعة عشرة من عمرها فصار عنوان الجمال عند الانكليز ان تكون الفتاة قصيرة القامة نوعا بيضاء اللون زرقاء العينين وان تلبس الملابس الزرقاء، وكانت هذه أوصاف الملكة

ما رأيها الآن

من الطف النوادر التي يرويها عن نفسه المستر اوستن تشمبرلن وزير خارجية بريطانيا العظمى النادرة التالية وهي انه لما غادر جامعة كمبردج الشهيرة بعد ما انهى فيها علومه العالية ذهب الى برمنجهام لزيارة اسرته على أن يستأنف سفره بعد أيام الى لندن ليخوض غمار الحياة العمومية وكان قد عقد النية على الانصراف الى الشؤون السياسية

وفي اليوم التالي لوصوله الى برمنجهام زارته مرضعه العجوز فرحب بها واكرم وفادتها وبعد ما حدثته عن أيام طفولته وحداثته كعادتها سألته عن الصناعة التي عزم على ممارستها فاجابها بكل بساطة قائلا لقد عزمت على الاشتغال بالسياسة فصاحت به قائلة .« وأنت ايضاً تريد الاشتغال بالسياسة فقد كنت اظن ان واحداً في العائلة يكفي لها (اشارة منها الى الوزير جوزيف تشمبرلن والد الوزير الحالي) فلماذا لا تشتغل بشيء ينفع ؟ »

عن لنين

وضع الكاتب الروسي الشهير مكسيم غوركي وقد حل محل تولستوي في عالم الادب الروسي كتاباً عن لنين زعيم الثورة البلشفية كما عرفه قبل قلب الحكومة الامبراطورية وبعد انشاء الحكومة السوفيانية ومما يذكره عنه أن الموسيقى كانت تؤثر فيه تاثيراً شديداً حتى انه كان يكره سماعها ومن ذلك انه كان يزور مرة صديقاً له في موسكو فعزف أحد الحاضرين وكان موسيقياً كبيراً لحناً من اجمل الحان « بيتوفين » فالتفت لنين الى غوركي وقال له . « اني لا أستطيع ان أسمع هذه الموسيقى طويلا لانها تؤثر في أعصابي فاشعر باني أريد أن اصافح الناس وانت تعلم اننا لا نستطيع في عصرنا هذا أن نصافح احداً لئلا يفترس من نريد أن نصافحه اليد التي نبسطها له »

ويقول مكسيم غوركي ان لنين كان على جانب عظيم من الدعة والتواضع وروى عنه القصة التالية وهي انه كان راكباً ذات يوم سيارته في موسكو بعد ما صار رئيساً لحكومة السوفيات فلما وصلت السيارة الى شارع مياستسكيا ألفاه سائقها غاصاً بالناس والمركبات فجعل ينفخ في البوق بشدة ويصخب ويلعن محاولا أن يخترق الصفوف التي أمامه ففتح لنين باب السيارة ووقف على سلمها مع ما في ذلك من مجازفة وادنى رأسه من السائق وقال له . « ارجو منك يا « جيل » (اسم السائق) أن لا نتحد فسر كسائر الناس

وزراؤنا..
كبراؤنا..
عظماؤنا..

ماذا نفعهم لطفهم

كتبت مجلة انجليزية معروفة تقول ان انكليزيا من سكان لندن توفي أخيرا عن ثروة تذكر ولما فتح ذووه وصيته وجدوا أنه أوصى بتسعة وثمانين جنيها تدفع سنويا الى احدى بائعات محل تجارى اسماه « في مقابل اللطف الذى كانت تعامله به لما كان يتردد على المحل الذى تعمل فيه ليشترى منه حاجاته »

ولما كان الشيء بالشيء يذكر سردت المجلة المشار اليها الحكاية التالية وهي ان اسكافياً انكليزيا اسمه جورج روبنصن كان يسير من سنوات خلت في شارع من شوارع مدينة نتونش من أعمال انكلترا وبيده باقة جميلة من الازهار النضرة فمر بسيدة عجوز مقعدة تجرها خادمتها في مركبة صغيرة ولما أصبح على مقربة منها سمعها تقول للخادمة « ما أجمل هذه الازهار » فدنا منها وقدم لها الباقة راجيا منها ان تتقبلها فتناولتها شاكرة وسألته عن اسمه وعنوانه فذكرهما لها وهو لا يحلم بأنه سيأتي يوم يكافأ فيه على لطفه وحسن صنيعه ولكن حدث بعد اثنتي عشرة سنة ان تلقى كتابا من محامي السيدة المذكورة ينعيها فيه اليه ويخبره في الوقت عينه أنها أوصت له بمئة وعشرين جنيها

وبينما كان صحافي انكليزى جالسا ذات يوم الى مكتبه في لندن بلغه ان أحد أقربائه البعيدين توفي في باريس تاركا له ٤١٢ جنيها وكان هذا القريب كولونيلا قديما في الجيش الفرنسوى وقد أوضح في وصيته أنه أوصى لقريبه الصحافي بالمبلغ المذكور « لانه كان يصغى دائما باهتمام وأدب الى الحكايات التى حكيتها له عن الايام التى قضيتها في الجندية »

ولما فقد المستر كوتس المثرى الانكليزى الكبير زوجته الاولى تزوج من المس ميلون الممثلة الارلندية المعروفة فقابلتها كريماته — من زوجته المتوفاة — بفتور عظيم وعاملنها بعد ذلك بازدراء واحتقار ماعدا شقيقتهن الصغرى فانها أكرمت وفادتها واحلتها محلها من الاحترام والاعتبار وبعد سنوات توفي المستر كوتس فعقدت ارملته قرانها على الدوق سانت البانس ولكنها ما لبثت ان ماتت بدورها موصية في وصيتها بمليوني جنيه لكريمة زوجها الاول الصغرى وبحصتها في شركة بنك كوتس ويقدر ريع تلك الحصة السنوى بستين الف جنيه

وأوصى انكليزى من يوركشير بانكلترا بخمس مئة جنيه لخادمه « لانه لم يفقد حلمه قط حتى لما كان يبالغ في توبيخه وتعنيفه »

وكان المدعو جورج هوسمان الاميركى يجول في سنة من السنين في احدى ولايات اميركا فمرض فجأة في قرية صغيرة لا قريب فيها ولا صديق فاعتنت به سيدة يقال لها المسز لنديس وظلت تسهر عليه وتعالجه حتى استرد قواه ونشاطه ثم ودعها واستأنف رحلته مكتفياً بشكرها على لطفها وفضلها وكان لا يملك يومئذ ما يزيد على نفقات سفرته وقوته ولكن الدهر ابتسم له فيما بعد فربح في مضاربة تجارية ثروة طائلة تمتع بها ردحا من الزمن ثم توفي وخلف للسيدة التى عنيت به ايام فقره ومحنته مليونا واربع مئة الف جنيه

وفي سنة ١٩٠٢ وقع طفل في نهر التايمز بالقرب من كبرى شلسي بلندن فرمى جندى بنفسه في اليم وانتشله حيا فكافأه والده بعشرة جنيهات ثم سأله عن اسمه وعنوانه وبعد انقضاء عشر سنوات بلغه وكان قد ترك الجيش وانخرط في سلك جوقة موسيقية في احدى التياترات أن والد الطفل الذى انقذه يوما من الايام خلف له سبعة آلاف جنيه

نوادر موسيقى عظيم

يعد فلاديمير بخمان الموسيقى الكبير وجان بادرفسكى الموسيقى البولندى الشهير ورئيس وزارة بولندا الاولى بعد الحرب في مقدمة موسيقي العالم فى هذا العصر بالعزف على البيانو

وقد زار بخمان بلاد الانكليز اخيراً فقصده مكاتب احدى المجلات الانكليزية المعروفة وطلب منه ان يفضى اليه بحديث صغير لقراء مجلته فاجابه امير البيانو الى طلبه واستهل كلامه بقوله : « لقد اصبح البيانو سلوتي الوحيدة فى شيخوختى ابثه حبي وعواطفى » . . . ثم اطرق لحظة وقال : « ولكن لا تظنوا انى لم احب غيره فى حياتى » . . .

وهنا قص الموسيقى على المكاتب انه احب وهو فى الحادية والعشرين فتاة المانية اسمها كاتنكا جرو بر ثم نبذها لينصرف الى الموسيقى بكل قواه فمال فيما بعد الى امرأة ارمل اسمها مدام سليبوخين . قال : « وكانت هذه السيدة التى ولعت بها ولعاً عظيما فى وقت من الاوقات غريبة الاطوار والعادات شاذة الاخلاق والطباع حتى انها كانت تخرج من بيتها فى يوم صفا اديمه ورق نسيمه وقد رفعت مظلة كبيرة على رأسها متذمرة من رداءة الجو حتى اذا تغير الاقليم و برد الهواء نزعت ثياب الشتاء وارتدت فستاناً من الفلانلة البيضاء واختارت يوما غائماً اختفت شمسه واشتد زمهريره لتكرهني على التنزه معها مشيا من دون مظلة ثم تعود الى البيت فرحة جذلة بنزهتها اللطيفة » ثم ابتسم الموسيقى الكبير وقال : « وكان عمر مدام سليبوخين خمسا وستين سنة لما عرفتها ولكنها اعترفت لى مرة فى سياق كلامها بانها في التاسعة والعشرين ! »

ومما رواه بخمان للمكاتب عن حياته الغرامية ايضا انه شغف بعد خلاصه من مدام سليبوخين بامرأة جميلة اسمها ماريا انتينوفا تخلبت لبه وكاد يتزوج منها لولا انه رأى ان الزواج سيلهيه عن الموسيقى . . . ولولا ان اهلها رفضوا ان يزوجوه اياها يومئذ

واحب بعد ذلك خادمة صديق له من فينا وكان اسمها جرتشن برنت فانه بينما كان ذات يوم يزور صديقه المذكور طلبت منه جرتشن هذه ان يعزف لها لحنا من الحان « شوبان » الموسيقي الالمانى الخالد فاراد ان يبسطها واجابها الى طلبها فشكرته بتفاحة قشرتها له فكانت تفاحة حواء لابينا آدم

وأخبر بخمان المكاتب انه كان صديقا حميما للزست الموسيقي الالمانى الذائع الصيت وانه مدين له بمعرفة فاجنر الموسيقي الالماني الكبير اذ دعاه مرة الى زيارته معه . قال : « فلما وصلنا الى منزل فاجنر استقبلنا فاجنر بنفسه مع زوجته وبعدما استقربنا المقام دعوني الى العزف على البيانو فعزفت بجميع عواطفى ولما انتهيت دنا منى فاجنر وتناول يدى وقبلها فاخجلنى هذا التواضع العظيم من موسيقى عظيم مثله ولما لم اعلم ماذا افعل جثوت على ركبتي وقلت له والدموع تنهمر من عينى « عفواً يا استاذ يحرى بى انا ان انطرح على قدميك واقبل يديك » فلم يصغ الى وقال انه كان ينفر حتى ذلك الحين من البيانو ولا يميل الا الى سماع عزف اوركسترا (جوقة) بامرها ولكنه اكد لى انه لو امكننى ان ازوره من حين الى آخر لأصغى الى عزفى النهار كله »

ثم استطرد بخمان الى الكلام عن سائر ذكرياته فقال « و بين الهدايا التى اهديت الى وأحرص عليها حرصاً شديداً علبة سيجار اهداها الى الملك ادورد ايام كان لا يزال وليا للعهد ومما اذكره هنا ان الملك ادورد لم يتخلف عن حضور حفلة واحدة من جميع الحفلات التي اقمتها فى دار سان جيمس فى لندن . اما علبة السيجار التى اعطانى اياها فلا تزال كما كانت ولم آخذ منها سوى سيجارين اثنين واحداً أعطيته لصديقى ليزت والآخر لارنست رينان الفيلسوف الفرنسوى الخطير »

ولما زار بخمان بلاد الدنمرك آخر مرة قصده الملك كرستيان فى الفندق الذى نزل فيه وعنفه لانه ينتظر دعوة رسمية ليتعشى مع الاسرة المالكة

ثم اتى بخمان على ذكر اول عهد التحاقه باكاديمية فينا للموسيقى فقال : ولما قابلت الاستاذ باخس مدير الاكاديمية المذكورة طلب منى ان اعزف له على سبيل الامتحان اللحن الذى افضله على غيره من الالحان فرجوت منه أن يسمي هو اسم اللحن الذى يريده لأعزفه له معتمداً على ذاكرتى وحدها فالتفت الى وقال لى بخشونة ان الاكاديمية ليست مكاناً للضحك والمزاح فلم اجبه بل جلست الى البيانو وعزفت له فصلاً من اوبرا « ريجوليتو » التى الف موسيقاها « فردى » الشهير واضع موسيقى اوبرا « عايده » فلما انتهيت وكنت قد عزفت الفصل كله من دون كتاب معتمداً على ذاكرتى وحدها كما تقدم نظر الى الاستاذ باخس مبهوتا واسرع الى الاستاذ هلمسبرجر رئيس الاكاديمية يدعوه الى سماع عزفى فحضر واتفقنا على ان ازور الاكاديمية فى الغد واكرر العزف امام الرئيس ثم قالا لى وهما يشيعانى ان استعد لان اعزف لهما لحنين من الحان شوبان وفى اليوم التالى وافيت الرئيس والمدير فى الموعد المضروب فجلسا امامي مع جماعة من الاساتذة وكان قد بلغهم أمرى فلما فرغت من العزف اقبلوا على يهنئوننى وكم دهشوا لما تبين لهم ان صفحات كتاب الموسيقى الذى كنت اتظاهر بالتطلع اليه مقلوباً رأسا على عقب وانى كنت اعزف متكلا على قوة الحافظة

ضعفا الثلاثين

وضع المستر ادوارد الصحافي الأميركي الكبير كتابا سماه «ضعفا الثلاثين» اشارة الى الستين سنة التي يتألف منها عمره وقد ضمنه تاريخ حياته والطف النوادر التي اتفقت له ولأشهر اصدقائه في اثنائها وهي من النوادر التاريخية التي رواها عن اديصن المخترع الاميركي العظيم

واليك نادرة من هذه يرويها المستر بوك في كتابه عن المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الاسبق . قال المؤلف : دعيت مرة الى مأدبة غذاء كان بين المدعوين اليها المستر روزفلت وقرينته وبينما نحن نتناول الفاكهة دخلت علينا كريمة مضيفنا الصغيرة فابتسم لها المستر روزفلت ولا اعلم ما هو السر الذى كان في عينيه وكان يجذب اليه الاولاد الصغار فقابلت الفتاة ابتسامته بمثلها ودنت منه كأنهما صديقان قديمان أو خدنان متماثلا العمر فاخذ يلاطفها ويداعبها ثم اديرت أطباق «الدندرمة» فقال المستر روزفلت مشيراً الى صديقته : «ستأكلي مني قليلا من الدندرمة» ثم وضع ملعقته في طبقه وملأها وفتحت الفتاة فمها الصغير استعداداً لتناول ما فيها غير انه ما كادت الملعقة تصبح على قيد انملة منها حتى سمع صوت مرتفع من الطرف الآخر من المائدة يقول : «تيودور» (وهو اسم روزفلت الاول) فوجم المستر روزفلت والتفت الى زوجته التى نادته وقال : «نعم» والملعقة لا تزال في يده فقالت له : «انت تعلم يا تيودور انه ليس من المألوف ان تدعو شخصا آخر الى الاكل من ملعقة استعملناها قبله» فأرجع المستر روزفلت ملعقته الى طبقه ضاحكا ونظرت الفتاة الى المستر روزفلت غاضبة

وأشار المستر بوك الى انزعاج الاميركيين احيانا كثيرة من العادة المتبعة عند الانكليز في حفلاتهم ومآدبهم وذلك انهم لا يقدمون المدعوين بعضهم الى بعض قال وكان بين المدعوين مرة الى مأدبة غذاء اميركى يتوق الاجتماع بالمستر ويلز المؤلف الروائى الانكليزى الذائع الصيت فلما فرغ المدعوون من تناول الطعام وانصرف معظمهم فهم ذلك الاميركى من سياق كلامه مع أهل البيت الذى اضافه ان المستر ويلز كان حاضراً المأدبة وانه ذلك الشخص الذى كان جالسا الى جانبه طول مدة الغذاء فقال الاميركى مندهشا : ولكنكم لا تعنون ويلز المؤلف ؟

فقالوا : لا بل هو ويلز المؤلف بعينه وقد اجلسناه الى جانبك خصيصا لعلمنا أنك تود التعارف به والتحدث معه ولكن من عسى أن تكون قد ظننته ؟

فاجاب : لا اعلم فانى لم اقدم اليه ولم أر بطاقة أمام طبقه ولكن قبل أن أقص عليكم ما جرى بعد ذلك اخبرونى هل انتم هازلون ؟

فقالوا : كلا بل هى الحقيقة بعينها قلناها لك

فقال الاميركى : تصوروا يا سادتى انى سردت له القصة التي بنيت عليها رواية «المستر برتلنج يرى ما وراء الاكمة» من اولها الى آخرها ولما سألته هل قرأ الرواية المذكورة في حياته أجابني كلا . .

فضحك الحاضرون . لان الرواية التي حدث ذلك الاميركي المستر ويلز عنها لم تكن الا رواية من اشهر روايات الروائى الانكليزى الكبير

وزار المستر بوك الدكتور ولسن قبل سفر هذا الى باريس بمدة قصيرة فاطلعه الرئيس المتوفى على عزمه على زيارة العاصمة الفرنسوية لحضور مؤتمر الصلح فقال له المؤلف «انها لمجازفة عظيمة» فقال الرئيس «بمن أو بأى شيء» فاجابه المستر بوك «بك وبنفوذك الشخصي» فقال الدكتور ولسن مطمئنا : ليس هذا موضوع البحث فان مستقبلى الشخصي أو مستقبل «ثروتى السياسية» ليس بالامر الذى يوجب الاهتمام فالمسألة الجوهرية هى ما استطيع أن افعله وانا في ميدان العمل نفسه خيراً مما لو كنت بعيداً عنه وانى أعلم انى لا استطيع أن احقق الامور المستحيلة التى تظن شعوب اوربا ان في طاقتى تحقيقها . اعلم كل ذلك . واعلم ايضا انه سيحدث صراع وانى سأمثل دور المصروع وهذا أمر لا مفر منه فانا أسعى وراء قضية واقصر اهتمامى عليها لا على ما يصيبنى في المستقبل . وهنا نهض والقى نظرة من نافذة الغرفة فوقع نظر الرئيس على نصب لنكولن فقال وهو يلتفت الى «انى اعتقد انه لو كان لنكولن حيا لفعل فعلى وسافر الى المؤتمر»

وان الذين تتبعوا رحلة الدكتور ولسن الى اوربا وتبينوا مبلغ عاقبتها عليه يرون أن نبوءته تحققت وان ولسن دافع عنها دفاعا اكسبه لقب رسول السلام في القرن العشرين

ملك اسبانيا

والسيجارة الاولى

في الحياة ساعات لاتنسى وذكريات لا تمحى بل تبقى مرسومة في ذهن صاحبها يذكرها على انقضاء الايام وتعاقب الاعوام. ولكل رجل وامرأة مثل هذه الساعات والذكريات. فأى رجل لايذكر اليوم الذى ارتدى فيه « البنطلون الطويل » لأول مرة؟ وأى امرأة لاتذكر اليوم الذى « رفعت » فيه شعرها لأول مرة أيضا؟

وأى رجل يدخن لايذكر «سيجارته الاولى»

وجلالة الفونسو الثالث عشر ملك اسبانيا رجل كسائر الرجال وهو يذكر « سيجارته الاولى » أيضا واليك مايرويه عن نفسه في هذا الصدد قال: « لم يكونوا يسمحون لى بالتدخين غير انه لما احتفل بتتويجي قلت فى نفسى ان الأوان آن لأن أذوق طعم الدخان وقد بلغت السادسة عشرة فطلبت سيجارة من كبير الامناء ولما كانت الاوامر صدرت اليه بمنعي عن التدخين (ولا يخفى ان والدة الفونسو الثالث عشر هى التي سهرت على تربيته لأن والده توفي قبل مولده) اجابني بقوله انه لايحمل سجاير على الاطلاق فكررت الطلب على احد ضباط الحرس فاعتذر الى بأنه لايدخن فتذكرت « بواب » القصر وانه طالما عطف على واظهر لى مودته وانا صبي صغير فذهبت اليه واعربت له عن رغبتى « فلف » لى سيجاره بيدين ترتجفان كأنهما ريشة في مهب الرياح لئلا يراه احد فيعاقب على عمله بالعزل .... ثم تناولت السيجارة وجعلت انفخ فيها نفخات طويلة وانا انظر الى الدخان الذى يتصاعد منها مغتبطا بتحقيق أمنيتي ومع انى لم أشعر بلذة ما شعرت من جهة أخرى بأنى كبرت في نظرى وأمام نفسى»

لغات العالم

في العالم كله ٣٤٢٤ لغة مختلفة منها ١٦٢٣ في اميركا و ٩٣٧ في آسيا و ٥٨٧ في اوربا و ٢٧٦ في افريقية

ويبلغ عدد الذين يتكلمون الانكليزية ١٥٠ مليون شخص والالمانية ١٢٠ مليونا والروسية ٩٠ مليونا والفرنسوية ٦٠ مليونا والاسبانية ٥٥ مليونا والايطالية ٤٠ مليونا والبرتغالية ٣٠ مليونا

ويصعب تقدير عدد كلمات كل لغة من هذه اللغات بالتمام فقد تضمن المعجم الانكليزي المعروف «بالنيوستاندرد دكشيونارى» ٤٥٠ الف كلمة واذا اضيفت اليها الكلمات الانكليزية التي أصبح استعمالها غير مألوف كان مجموعها ٧٠٠ الف كلمة وردت كلها في المعجم الذي طبعته جامعة اكسفورد

ويتضمن اكبر معجم الماني ٣٠٠ الف كلمة بينها اسماء الاعلام

ويحوى معجم «لتريه» الفرنسوى ٢١٠ آلاف كلمة ومعجم دال الروسى ١٤٠ الفاً ومعجم كارلوس اكوى الاسباني ١٢٠ الفاً ومعجم بتروشي الايطالي ١٤٠ الفاً

عن المستر اسكويث

ظهر اخيراً في لندن كتاب اسمه «حياة وليم روبرتسن ورسائله» بقلم صديقه المحترم ت. دارلو وقد ضمنه سيرة روبرتسن المذكور وقد ظل ثلاثين سنة يتولى رئاسة تحرير مجلة «البريتش ويكلى» ومن النوادر التي قصها مرة صاحب الترجمة عن المؤلف النادرة التاريخية التالية وقد اتفقت للمستر اسكويث في ابان رئاسته للوزارة البريطانية في الحرب العظمى وفحواها انه حدث في احد اجتماعات مجلس الوزراء أن نهض وزير من مكانه وقال مشيرا الى مسألة كانت مطروحة على بساط البحث . اذا اقدمت الحكومة على تنفيذ هذه المسألة استقلت من الوزارة في الحال . فنهض آخر وقال : «وانا أجاهر بانه اذا احجمت الحكومة عن هذه المسألة اعتزلت منصبي منذ الآن» فاستاء المستر اسكويث من تصرف زميله فنهض وقال بلهجة الرئيس الحازم . «ايها السادة اذا استقلتم كلكم فانا ادير اعمال الحكومة وحدي» فلم يستقل أحد .

الرئيس روزفلت وزواره

لما اعتزل المستر روزفلت رئاسة جمهورية الولايات المتحدة انخرط في سلك قلم تحرير مجلة «الاوتلوك» الاميركية الشهيرة فظل الزوار يفدون عليه لاستشارته في الشؤون الداخلية والاطلاع على رأيه في المشكلات السياسية لما كانوا يعهدونه فيه من طول الباع وسعة الاطلاع فلم يشأ الرئيس ان يغلق باب ادارته في وجههم لأنه كان مضطراً الى تنسم الاخبار من بعضهم ففكر في حيلة لطيفة وأخرج جميع الكراسى من مكتبه ما عدا الكرسي الذي يجلس عليه فكان اذا دخل عليه زائر ثقيل اخذه التعب فينصرف اما اذا كان الزائر من الذى يصطفيهم الرئيس ويودهم تنازل له عن كرسيه وجلس هو على احدى زوايا مكتبه

كم تكلفك حلاقة ذقنك

حسبت مجلة «تيت بتس» الانكليزية ان متوسط ما يصرفه الرجل كل يوم على حلاقة ذقنه هو خمس دقائق أى ٣٠ ساعة في السنة فاذا بدأ يحلق ذقنه وهو في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة وظل يحلقها خمسين سنة بعد ذلك استغرق حلقها في اثناء تلك المدة ٧٥ يوما من ليل ونهار

واذا حسبنا ان الرجل يستعمل كل يوم كوبة من الماء لحلاقة ذقنه استعمل في السنة ٢٣ صفيحة

واذا حسبنا ان اصبع صابون الحلاقة تدوم ثلاثة اشهر فالرجل يحتاج الى اربع اصابع منها في السنة واذا قدرنا ان ثمن الواحد منها شلن بلغ ما ينفقه الرجل في خمسين سنة على صابون حلاقته عشرة جنيهات واذا حسبنا ان الرجل منا يستعمل «شفرة» واحدة لكل ست حلقات استعمل في السنة ٦٠ شفرة ثمنها جنيه (في انكلترا) أو ٥٠ جنيها في خمسين سنة .

معنى الزواج

ظهر في عالم الطباعة كتاب (معني الزواج) تأليف الكاتب الانجليزى ج. سيلار وتعريب محمد عبد العزيز الصدر والكتاب قيم في ذاته فنحث القراء على مطالعته . وهو يطلب من مطبعة الشباب وثمنه ٣ قروش عدا اجرة البريد

ثلاثة عقود تاريخية

فى الولايات المتحدة الآن ثلاثة عقود من اللؤلؤ لها قيمة عظيمة من الوجهتين المادية والتاريخية فالاول كانت تتقلده أميرة يونانية والآخر كان يزين جيد مدام تيرس قرينة رئيس الجمهورية الفرنسوية الاسبق والثالث كانت تلبسه الامبراطورة كاترين قيصرة روسيا وزوجة بطرس الاكبر وسنسرد فى مايلى حكاية كل من هذه العقود الثلاثة

عقد الاميرة

كان المدعو « ليدس » الامريكى عاملا بسيطا فى بدء أمره يعمل « كفلرملجى » فى احدى شركات سكة الحديد الاميركية ثم اصبح بجده واجتهاده ملك الصفيح فى بلاده الا انه لم يوفق فى حياته البيتية كما وفق فى حياته العملية فطلق زوجته وتزوج من غيرها وكثيرا ما كانت المرأتان تلتقيان فى اندية فلوريدا ومجتمعاتها فتشمخ احداهما على الاخرى وتحاول أن تمتاز عليها بزيها وزينتها الى ان طلبت الزوجة الثانية من زوجها ان يهدى اليها عقدا من اللؤلؤ فاجابها الى طلبها وابتاع لها واحدا من أوربا بمئتين وعشرين الف دولار (ريال) ودفع عليه رسوما جمركية مئة وعشرين الف دولار فكلفه العقد حتى وصل الى عنق زوجته ثلاث مئة واربعين الف دولار او ٦٨٠٠٠ جنيه واخيرا اضطرت منافستها الى التقهقر من الميدان ثم سافرت مسز ليدس الى اوربا وطافت عواصمها ومشاتيها فخلبت الباب خاصتها واغنيائها بحسنها و بديع قوامها وبذلها على لبسها وحليها وما لبثت ان مات زوجها فعقدت قرانها على أمير من الاسرة المالكة اليونانية وصارت تلقب بالاميرة انستازيا اليونانية اما عقدها فعاد الى اميركا عند تصفية تركتها على اثر موتها وهو يتألف من ثلاث واربعين جوهرة كبيره وعرض للبيع في نيويورك

عقد الرئيسة

أهدى المسيو تيرس الى زوجته يوم أكليلها ثلاث لآلىء ثمينة فعزمت من ذلك الحين على الحصول على عقد من اللؤلؤ لم تلبس امرأة فرنسوية مثله من قبلها ومضت سنوات قليلة على زواجها من غير ان تزيد لؤلؤة واحدة على لآلئها لقلة موارد زوجها الا ان تيرس كان كاتبا قديراً وصحافياً قويا حمل حملات شعواء على الملك شارل العاشر وساعد على قلبه واسقاطه وأكسبه مؤلفه عن الثورة الفرنسوية شهرة فوق شهرته فعين وزيراً وما لبث ان ذاع اسمه فى عالم السياسة وأصبح بيته مجتمع مشاهير رجال عصره من كتاب وعلماء ومحجة أصحاب المطامع السياسية والشخصية من ساسة وماليين وسفراء فجرت العادة ان يهدى كل متردد على بيت تيرس لؤلؤة الى ربته من آن الى آخر وكانوا كلهم عالمين بمجموعتها فأخذ عقدها يزيد حبة حبة وكان كلما ارتقى زوجها درجة زادت قلادتها لؤلؤة فما حلت سنة ١٨٧٠ حتى كان العقد قد أصبح نادرة زمانه وفريداً فى بابه وفى تلك الايام نشبت حرب السبعين الشهيرة وسقطت باريس وتنازل الامبراطور نابليون الثالث فتصفح الفرنسويون الى رجل يتولى قيادتهم وتدبير شؤونهم فوقع اختيارهم على تيرس وانتخبوه أول رئيس للجمهورية الثالثة فأبدي مقدرة سياسية لايزال الفرنسويون يذكرونها له و يحمدونه عليها وما كادت غيوم الحرب تنقشع حتى عادت مدام تيرس الى لآلئها ولكنها أدركت أنه لم يعد يسعها بحكم مركزها الجديد ان تواصل قبول الهدايا والعطايا ومع ذلك فانها كانت لاترفض لؤلؤة بعد أخرى عندما تسنح الظروف وتوفى تيرس فى سنة ١٨٧٧ فلحقت به بعد ثلاث سنوات ولما فتحت وصيتها وجدوا أنها خلفت عقدها لمتحف اللوفر الاهلى وكان العقد مؤلفاً من ثلاثة أطواق انجزت مدام تيرس تعبئة طوقين منهما فأكملت شقيقتها الثالث وسلمت العقد للمتحف كاملا وفيه ١٤٥ لؤلؤة وقدرأت الحكومة الفرنسوية فى السنة الماضية ان تبيع هذا العقد بالمزاد لاعتقادها ان قيمته التاريخية تقل كثيراً عن قيمته المادية فاشتراه محل اميركى بست مئة وثمانية وخمسين الف دولار أو ١٣١٦٠٠ جنيه وهو معد للبيع أيضا

عقد الامبراطورة

لما قبض البلشفيك على زمام الامر فى روسيا واستولوا على تحف القصور الامبراطورية وكنوزها ارسلوا الى الخارج جانبا صغيرا من الحلى التى عثروا عليها لبيعها والاستفاده من ثمنها وكان بينها عقد من اللؤلؤ لبسته الامبراطوره كاترين فى زمانها وهو مؤلف من ١٢ طوقا فيها ٣٨٩ لؤلؤة وقد بيع في الولايات المتحده للمستر دودج صاحب السيارات المعروفة باسمه وقد مات الان ويقال ان زوجته كانت شغوفة باللؤلؤ منذ حداثتها فاتفق ذات يوم وكان عيد ميلادها ان سألها وهما على المائدة عما تريد ان يهديه اليها فصاحت : « اريد عقدا من اللؤلؤ » فارسل بعض وكلائه الى الخارج وطلب منهم ان يشتروا له ما يعثرون عليه من هذه الحجاره الكريمة مهما كلفهم الامر من مال وعناء وبعد ايام اتصل به انهم سيبيعون عقدا من اللؤلؤ كان للامبراطورية كاترين وقدر الخبراء ثمنه بثماني مئة وخمسة وعشرين الف دولار او ١٦٥٠٠٠ جنيه فاشتراه واهداه الى زوجته ويقال انها لبسته مرتين فقط مره في حفلة قران كريمتها وهى الان المسز جيمس كروموبل ومره اخرى عند زواج نجلها ثم اهدته الى كريمتها وهو لا يزال عندها حتى الان

نوادر عن المسيو كلمنصو

المسيو كلمنصو والمليارات الخمسة

يروى عن المسيو كلمنصو ان احدى الجرائد الالمانية التي تصدر في برلين عرضت عليه وهو رئيس للوزارة في سنة ١٩٠٦ ان يفضي اليها بحديث يتناول موضوعا معينا قالت ان العالم يهمه الاطلاع على رأيه فيه واعربت له عن استعدادها لان تدفع له مقابل الحديث المذكور مبلغا كبيرا من المال فلما وصل «الوسيط» الذي عهدت اليه الجريدة في مقابلة كلمنصو والمفاوضة معه في شأن الحديث المطلوب الى ذكر المسالة المالية قاطعه كلمنصو قائلا: «قل لهم ان يعيدوا الينا المليارات الخمسة وانا افضي اليهم بحديثي مجانا» وكانت هذه خاتمة المقابلة بينهما

وغني عن البيان ان المسيو كلمنصو كان يشير بعبارته هذه الى المليارات الخمسة من الفرنكات التي فرضتها المانيا على فرنسا بعد حرب السبعين على سبيل التعويض والغرامة

حزم المسيو كلمنصو

لم يكد المسيو كلمنصو يؤلف وزارته الاولى سنة ١٩٠٦ حتى سن قانونا جديدا للبوليس وامر بتنفيذه قبل ان يعرضه على مجلس النواب للموافقة عليه فلما اجتمع المجلس لاول مرة بعد ذلك نهض احد نواب احزاب المعارضة وانتقده على تصرفه هذا بأن وجه اليه الكلام قائلا: «لقد عدلتم نظام البوليس من دون أن تأخذوا رأينا في الامر فهل لم يكن في استطاعتكم ان تنتظروا ريثما نوافق على القانون الجديد؟» فاجابه كلمنصو على الفور: «ان الاشقياء لا ينتظرون!» فصفق له المجلس وصادق على القانون

سرعة خاطر المسيو كلمنصو

لما كان المسيو كلمنصو رئيسا للوزارة سنة ١٩٠٧ كان المسيو فاليير رئيسا للجمهورية واتفق ذات يوم انهما كانا راكبين مركبة قصر الاليزة الرسمية وذاهبين لحضور حفلة سياسية فاطلق عليهما فوضوي رصاصتين من رصاص مسدسه فاخطأهما فصاح سائق المركبة: رصاصتان! فالتفت كلمنصو الى المسيو فاليير وقال له وهو يبتسم: «واحدة لكل منا»

شجاعة المسيو كلمنصو

ومن النوادر الاخرى التي تروى عن شجاعة كلمنصو انه زار في سنة ١٩١٧ ميدان القتال في فردون فلما وصل الى الخنادق الامامية لفت أحد الضباط الذين كانوا يرافقونه نظره الى القنابل التي كانت تتساقط حولهم ونصحه بان يخفض رأسه لئلا يصيبه بعض شظاياها فتردد المسيو كلمنصو فصاح الضابط في وجهه قائلا: «انها لشظايا قنابل حضرة الرئيس والامر خطير» فابتسم الوزير وقال: «اني اشك في ذلك».. قال المؤلف وظل رافعا رأسه

عاطفة المسيو كلمنصو

لما ثبت في الدوائر الرسمية في باريس ان المرشال فوش امضى عقد الهدنة مع المندوبين الالمان اجتمع الوزراء ووكلاء الوزارات وقرروا أن يزوروا رئيسهم المسيو كلمنصو ويهنئوه بالنصر فلما دخلوا عليه في مكتبه واعربوا له عن تهنئتهم نظر اليهم طويلا وقد اغرورقت عيناه بالدموع ثم وضع رأسه بين يديه وظل يبكي نحو عشر دقائق ولما قوي على النطق قال لهم بصوت تخنقه العبرات: «اشكروا امواتنا»

المسيو كلمنصو وكفة الاسد

لما زار المسيو كلمنصو ستراسبورج عاصمة الالزاس بعد عقد الهدنة استقبله اهل الولاية التي استردها الفرنسويون بعد نحو نصف قرن استقبالا حماسيا عظيما وقدمت له فتاة صغيرة وهو ينزل من القطار باقة جميلة من الازهار فرددت السماء عندئذ صدى صوت واحد ارتفع من كل جانب: «فليحي التيجر (الاسد الهندي)» فالتفت كلمنصو الى الفتاة وقال لها وهو يصافحها: «ان الاسد يبسط لك كفه»

نبوءة المسيو كلمنصو

كان أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الراديكالي الفرنسوي والحزب الراديكالي الاشتراكي بين الذين زاروا المسيو كلمنصو على أثر عقد الهدنة مهنئين وبينما هم في حضرته قال له احدهم انه معجب بهمته وذكائه فقال له كلمنصو: «كلا فلست ذكيا ولو كنت ذكيا أو لو كان عندي شيء من الطموح... لاسلمت الروح الليلة وهكذا أثق بأنه سيحتفل بدفني احتفالا عظيما غير اني اذا عشت الى بعد غد فمن يدري»

ولقد صدقت نبوءة كلمنصو فانه بعد ماسموه مواطنوه «أبا النصر» على أثر عقد الهدنة عادوا فاتهموه بعد مدة بالاستسلام الى مشيئة الانكليز والتفريط في حقوق فرنسا ارضاء لهم

طبعت بمطبعة الشباب